قال تعالى :

(وَالْعَصْرِ × إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ × إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)
[سورة العصر الآية: ١-٣]

حديث شريف

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
((كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُول عَنْ رَعِيّته، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيّته، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْله وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيّته، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْت زَوْجهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيّتهَا، وَالْخَادمُ رَاعٍ فِي مَال سَيِّده وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيّته، -قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُل رَاعٍ فِي مَال أَبِيهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيّته- وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيّته))
[أخرجهما البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عمر]

استراحة

بقلم: أ. نهى حامد

المطية

المعاصي من المعلوم أنها تزرع أمثلتها ويولد بعضها بعضًا حتى يعز على العبد مفارقتها والخروج منها ، فكلما فرط العبد في فعل معصية قالت أخرى إلى جانبها (اعملني أيضًا) فإذا عملها قالت الثالثة كذلك وهلم جرا حتى تصير المعاصي هيئات راسخة وصفات لازمة وملكات ثابتة بحيث لو نظر المسيء لسيئاته لضاقت عليه نفسه وضاقت به الأرض بما رحبت وأحس من نفسه أنه كالحوت لا يستطيع مفارقة الماء ، فلا يستقبح من نفسه رؤية الناس له بل يحبها حتى يرسل الله عليه الشياطين تؤزه أزًا فيكونون أعوانًا له .

وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ضرب الله مثلاً صراطًا مستقيمًا وعلى جنبي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول : يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعًا ولا تعوجوا ، وداع يدعو من فوق الصراط فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئًا من تلك الأبواب قال : ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه ، فالصراط الإسلام والسوران حدود الله والأبواب المفتحة محارم الله ، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم) رواه الإمام أحمد في مسنده عن النواس بن سمعان .

وفي بعض الآثار (إذا استشرفت الفتن استشرفت لك) إن الذي يسمح لقدمه أن تنزلق خطوة واحدة في أول الطريق فلا يدري إلى أين تسوقه قدماه بعد تلك الخطوة وإلى أين ينتهي به المسير لذا كان لا بد لنا من أن نضع للأشياء حدودًا لا نسمح لأنفسنا بتخطيها حتى نضمن لأنفسنا النجاة من ذلك ونتبع الطريق المستقيم طريق الهداية الذي قال الله فيه (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعن...)

شكر وعرفان

بقلم: د.حامد إبراهيم

إدارة قسم الصحة العامة والوبائيات بالسلاح الطبي

انطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم:"من لا يشكر الناس لا يشكر الله" تتقدم الوحدة الصحية بالجامعة بالشكر والتقدير للأخ الكريم وكيل الجامعة أ.د. معاوية أحمد سيد أحمد والهيئة الفرعية لتفهمها معنى التطعيم الوقائي ومغزاه الذي يسهم في دفع عجلة الاستقرار والعمل بالجامعة وإذ تشيد الوحدة الصحية بدور الأخ الوكيل لتحمل التكلفة المالية الباهظة، والهيئة الفرعية لنقابة عمال الجامعة بدورها الإشرافي والمتابعة والتنظيم، علمًا بأن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية هي الجامعة الوحيدة التي قامت بتطعيم منسوبيها مجانًا كما يمتد الشكر لوزارة الصحة الاتحادية والهيئة العامة للإمدادات الطبية لتعاملهم معنا.

مبروك الماجستير

● أسرة صحيفة «نور المثاني» يبعثون بالتهاني الحارة للزميل كمال الدين بابكر بمناسبة منحه درجة الماجستير في الإعلام متمنين له المزيد من التفوق والتهنئة موصولة من ألف مبروك.

ترحيل الثورة بالنص يهنئون الزميل إيهاب

● أسرة ترحيل الثورة بالنص يبعثون بالتهاني الحارة للزميل إيهاب إلياس عباس عبدالرحيم من الشؤون الإدارية قسم البساتين بمناسبة زواجه من خريجة الجامعة زينب دفع الله متمنيين لهم حياة زوجية سعيدة وألف مبروك.

اجتماعيات نور المثاني

● تتقدم أسرة إدارة الأمن والسلامة بالتعازي الحارة للأخ ناجي محمد نور في وفاة والده بسائلين المولى عز وجل أن يتقبله قبولاً حسنًا ويجعل مثواه الجنة، إنا لله وإنا إليه راجعون.

● عمادة شؤون المكتبات تبعث بتهانيها للزميل حذيفة بابكر الذي أنجبت له مولودة سائلين المولى عز وجل أن يجعلها من أبناء الوطن الصالحات وألف مبروك.

● تتضرع أسرة إدارة الأمن والسلامة إلى الله تعالى أن يتم شفاء زميلهم أبي عبيدة حسين علي الذي كسرت يده سائلين المولى عز وجل أن يجعلها في ميزان حسناته.

● أسرة إدارة الأمن والسلامة تتضرع إلى الله تعالى أن يشفي زميلهم محمد الطيب عيسى الدين الذي ستجرى له عملية جراحية في القلب متمنين له الشفاء العاجل وأن يجعلها في ميزان حسناته وأجرًا وعافية.

● ترسل كلية التربية التهاني الحارة للأستاذ كمال الدين بابكر بمناسبة منحه درجة الماجستير في الإعلام متمنية له المزيد من التفوق والتهنئة موصولة من الأستاذة سعاد عبد الله.

● تبعث أسرة مركز الإنتاج الإعلامي وصحيفة «نور المثاني» أجمل التهاني والتبريكات للزميل كمال الدين بابكر بمناسبة حصوله على درجة الماجستير في الإعلام بتقدير امتياز والتي كانت بعنوان» دور العلاقات العامة في مؤسسات رعاية الأيتام « ألف مبروك وعقبال الدكتوراة.

● أسرة المركز «ب» تدعو الله أن يتقبل والد الشيخة عواطف بخلوة مسجد النيلين سائلين المولى عز وجل أن يدخله فسيح جناته إنا لله وإنا إليه راجعون.

● أسرة كلية الدعوة والإعلام يسألون الله أن يشفي والدة الأستاذة سلوى مأمون التي أجريت لها عملية جراحية، سائلين المولى أن يجعلها في ميزان حسناتها.

● أسرة المركزين «أ،ب» تسأل المولى عز وجل أن يتقبل والد الشيخة سميحة سائلين المولى عز وجل أن يجعل قبره روضة من رياض الجنة، إنا لله وإنا إليه راجعون.

● أسرة عمادة تعليم القرآن الكريم ومطلوبات الجامعة تبعث بأحر التهاني والتبريكات للشيخة أمل الطاهر بمناسبة زواج ابنتها جعلها الله زيجة مباركة وألف مبروك.

● أسر عمادة تعليم القرآن الكريم ومطلوبات الجامعة تسأل الله أن يتقبل والدة الشيخة سعاد إبراهيم سائلين المولى عز وجل أن يسكنها فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين، إنا لله وإنا إليه راجعون.

● أسرة المركزين «أ،ب» يسألون الله أن يتقبل والد الأخت عنان من كلية اللغة العربية سائلين المولى عز وجل أن يجعله في أعلى عليين، إنا لله وإنا إليه راجعون.

● أسرة كلية المجتمع ترسل تعازيها الحارة للخالة عائشة حسين الحلو في وفاة والدتها سائلين المولى عز وجل أن يتقبلها قبولاً حسنًا وأن يجعل قبرها روضة من رياض الجنة، إنا لله وإنا إليه راجون.

● أسرة إدارة الامن والسلامة «مرابطات» تزف أحر التهاني والتبريكات للاخت سامية الطيب بمناسبة تخرج ابنها من رياض الاطفال ألف مبروك وعقبال الجامعة.

● أسرة المرابطات تزف احر التهاني للاخت عبلة خالد بلال بمناسبة نجاحها بامتياز بقسم الاجتماع كلية العلوم والاقتصاد، متمنين لها دوام التقدم والإزدهار.

● أسرة المرابطات بإدارة الأمن والسلامة تبعث بالتعازي الحارة للزميلة نعمات زكي في وفاة عمها سائلين المولى عزوجل أن يدخله فسيح جناته مع الصديقين والنبيين والشهداء والصالحين، إنا لله وإنا إليه راجعون.

● عمادة تعليم القرآن الكريم ومطلوبات الجامعة ترسل تعازيها للزميلة رجاء عبدالباقي في وفاة عمها سائلين المولى عزوجل أن يجعله في أعلى عليين، إنا لله وإنا إليه راجعون.

● أسرة عمادة تعليم القرآن الكريم ومطلوبات الجامعة تسأل الله أن يشفي والدة الشيخة هاجر الطيب ، جعل الله ذلك في ميزان حسناتها.

أسرة المرابطات بإدارة الأمن والسلامة تهنئ الأخت حليمة عمر بمناسبة تخريج ابنها من رياض الأطفال، عقبال التخرج من الجامعة وألف مبروك.

● أسرة عمادة تعليم القرآن الكريم ومطلوبات الجامعة يسألون الله تعالى أن يشفي الشيخة سميرة عبد الحميد سائلين المولى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتها.

● أسرة المرابطات بإدارة الأمن والسلامة يسألون الله أن يتقبل عم الأخت نعمات ذكي وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة، إنا لله وإنا إليه راجعون.

● أسرة عمادة تعليم القرآن الكريم ومطلوبات الجامعة يسألون الله تعالى أن يشفي والد زوج د.إكرام عبد الله سائلين المولى عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

● أسرة المركزين «أ،ب» يسألون الله أن يتقبل والد الأخت عنان من كلية اللغة العربية سائلين المولى عز وجل أن يجعله في أعلى عليين، إنا لله وإنا إليه راجعون.

● أسرة كلية المجتمع ترسل تعازيها الحارة للخالة عائشة حسين الحلو في وفاة والدتها سائلين المولى عز وجل أن يتقبلها قبولاً حسنًا وأن يجعل قبرها روضة من رياض الجنة، إنا لله وإنا إليه راجون.

● أسرة إدارة الامن والسلامة «مرابطات» تزف أحر التهاني والتبريكات للاخت سامية الطيب بمناسبة تخرج ابنها من رياض الاطفال ألف مبروك وعقبال الجامعة.

● أسرة المرابطات تزف احر التهاني للاخت عبلة خالد بلال بمناسبة نجاحها بامتياز بقسم الاجتماع كلية العلوم والاقتصاد، متمنين لها دوام التقدم والإزدهار.

بضع كلمات

د. سر الختم عثمان

ربع قرن على ثورة التعليم العالي السوداني

كثيرًا ما يستصغر أهل السودان أعمالاً عظيمة يقومون بها ، وهي في ميزان الإنجاز من قبيل الإعجاز . ورغم النقد القوي الذي يوجه لنظام التعليم العام وسلبياته فإن الكثيرين لا يرغبون النظر إلى النصف المملوء من الكوب وذلكم النصف هو نظام التعليم العالي السوداني الذي أحدث ما بين عامي ١٩٩٠ - ٢٠١٥م في ربع قرن نقلة مفزعة للأعداء مروّعة لجنانهم في المحيطين الإقليمي والدولي ، وهو فزع يتأتى لأن السودان بهذا النظام التعليمي العالي الجديد قد حافظ على مركزه الأول في مجال الخدمة التعليمية والعلمية على مستوى المنطقة العربية والأفريقية خاصة . وعزز مكانته في العالم النامي وأكد إسهامه الفاعل في نظم التعليم الجامعي المنهج الحر التفكير والباني للشخصية المستقلة لطالب العلم. وهو أفضل ميزات هذا النظام التعليمي منذ استقلال السودان وما قبله ، حيث لم يفقد التعليم العالي السوداني حريته العلمية واستقلاله الأكاديمي وشخصيته الثقافية الخاصة به في خضم التطورات السياسية المستمرة لجمهوريتنا الفتية منذ ١٩٥٦م وإلى الآن.

وما أوردته آنفًا لا يعد أبدًا من قبيل تضخيم الذات ، وإنما هي حقائق يسندها الواقع العلمي والتعليمي والبحثي الجامعي في السودان اليوم. إن إعلان(ثورة) في مجال التعليم ليس إعلانًا يشابه الثورة الزراعية أو الصناعية وإنما هي ثورة تنتج مثل هاتين الثورتين بإعداد القوى التقنية والخبرة المهنية من كليات الجامعات في كل بلاد الدنيا إلى الحقول والمزارع والمراعي والمصانع والمعامل والمتاجر.

إن الفكرة العبقرية التي راودت مخططي ثورة التعليم العالي السوداني كانت خيالاً متفوقًا على الذات حين عد الكثيرون من أعلام العلماء ذلك ضربًا من الوهم الجميل ، والأمل النبيل ، وأن ذلك ليست إلا رواية رومانسية غير قابلة للتحقيق وإنما هي (رؤيا) تعايش في لحظة استحواذ النوم الهادئ على حالمين طيبي النوايا .. ولكنها كانت فكرة قوية الأركان مكتملة الإيمان بالله ونصرته وعونه وتوفيقه فكان ما كان!!

جامعات في أقاصي الولايات يخرج منها الأطباء الممتازون فيعترف بهم المجلس الطبي السوداني ، ويتقدمون لوظائف بأرقى المستشفيات في الخليج العربي أو الفارسي إن شئت .. فينظر إلى نجاحهم الباهر بعين الريبة ويعاد الامتحان فيأتي أطباء ولايات السودان .. الأوائل .. نعم الأوائل ، على كل خريجي كليات الطب العربية !!

ذلكم هو مدلول (كلمة ثورة) فهي حركة قوية كاشفة مستنيرة محدثة للتغيير النافع الصالح. إن شخصًا مثل البروفيسر إبراهيم أحمد عمر المتخصص في فلسفة العلوم الرائد في التأصيل العلمي لم يكن لتخطئه الذاكرة أو تغفل عنه عين العناية الربانية حين يقوم على مثل هذا المشروع العلمي الضخم معنى وبناء . وأكاد أتذكر خطواته مُغْبَر الأقدام وهو يتفقدّ القاعات القليلة المتناثرة والفسيحة الأرجاء لاستقبال من توافرت لهم مقاعد الدراسة بالداخل من الطلاب بعد أن كانوا نهبًا للعطالة المقنعة والسافرة ، وأبواب الملحقيات التعليمية العربية للبحث عن مقعد دراسة في مصر الشقيقة أو العراق الشقيق أو السعودية الشقيقة أو سوريا أو لبنان الشقيقتين أو غيرهما.

لقد كانت تلك الدول تأخذنا لدواعي معلومة مالية أو فكرية وكنا نبعث إليها أبناءنا حسني النوايا وسليمي القلوب .. فلا يعودون إلينا بأفكار عذراء كما ذهبوا .!

ولا ننسى اليوم الذي ذهبت فيه طائرات الخطوط السودانية الجوية فارغة إلى مطارات الدنيا تنقل أبناءنا الطلاب الدارسين إلى مقاعد الداخل بالجامعات الجديدة التي توافرت والقديمة التي توسعت .. فعادوا جذلين كالأطفال منحدرين من ربوات الغربة وكالعائدين من ساحات صلاة العيدين ، يوم الفطر ويوم الأضحى المباركين.

إن مثل هذا الحدث التعليمي والمعرفي لو حدث في ربع قرن في أية بقعة من العالم لاتخذ ذلك أهلها عيدًا وطنيًا ويومًا قوميًا للأجيال .. فما بالك لو توسّع التعليم الجامعي القديم ، وتطورت كلياته وتوسعت معاهده إلى جامعات ، وأضيفت جامعات الولايات في كل مدينة كبيرة جامعة متناثرة الكليات على أرياف الولاية لتكون نواة لجامعات أخرى ثم التوسع المستقبلي فيها.

إن كثيرًا من الذين عارضوا علانية ذلك التوسع في التعليم واتخذوا أسوار جامعاتهم القديمة حائطًا للمبكى وأعلنوا ذلك عبر مقالات في الصحف السيارة ، عادوا وألقوا السَلَمَ فكانوا بمنتجات ثورة التعليم العالي ومعطياتها ذاتها روادًا للتعليم الأهلي والأجنبي اليوم فأسسوا جامعات ناجحة كذبوا بها دعاويهم السابقة بالعمل لا بالقول .. وكفى ذاك شهادة على نجاح ثورة التعليم العالي.

وهل من عبقرية تعادل هذا المشروع المعرفي العالمي الطابع وحق لأعداء السودان أن يفزعوا من كثرة علمائه ووفرة متعلميه فإن القوة البشرية المؤهلة والمدربة والقادرة على الإنماء والتصنيع والتفكير والتعمير هي القوة الحقة لبناء الدول.

إن المعرفة قوة تنبع منها كل قوة وأية قوة ويكفينا بعد اليوم أن نجود المحتوى التعليمي ونحسن التصويب العلمي نحو أهدافنا في الإنماء والتصنيع وذلك بالإيمان والعمل فإن من عَمِلَ بما عَلِمَ أورثهُ اللهُ عِلْمَ ما لَمْ يَعْلَمْ: اللهم اجعلنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات .. آمين .